دعوى تعليق الإيمان بالرسل حتى يتحقق ما وعدوا به من العذاب وقيام الساعة

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **11/09/2020**

نص السؤال

دعوى تعليق الإيمان بالرسل حتى يتحقق ما وعدوا به من العذاب وقيام الساعة

الجواب التفصيلي

كة (*)

هة:

ي وقت الوعد الذي وعدهم به الرسل، ويقولون: متى هذا الوعد حتى نصدقكم فيما تزعمون؟! وبهذا يستعجلون العذاب ويسألون عن وقته، ويستبعدون قيام الساعة والبعث وذلك لعدم عودة آبائهم الموتى.

الى:

ذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم)

(الأنفال:32)

الى:

(ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين)

(يونس:48)

هة:

1) استبعاد المشركين والكافرين وقوع العذاب ومجيء يوم القيامة.

2) الآيات والساعة والعذاب أمور مردها إلى الله - عز وجل - فقط، وإذا أتى العذاب لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، وعدم وقوع العذاب بقوم النبي - صلى الله عليه وسلم - لرحمة الله بهم ولوجود ،

يل:

كة:

هم:

ى هذا الوعد إن كنتم صادقين)

(يونس:48)

لام:

تعدنا إن كنت من الصادقين)

(الأعراف:70)

- له:

تعدنا إن كنت من الصادقين)

(هود:32)

- له:

عدنا إن كنت من المرسلين)

(الأعراف:77)

لام:

(فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين)

(الشعراء:187)

- له:

ب الله إن كنت من الصادقين)

(العنكبوت:29)

ىلم:

م إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم)

(الأنفال:32)

له:

.لك:

1.

الى:

ي لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله)

(يونس: 49)

يمه:

كم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين)

(هود:33)

ي ء.

الى:

(قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون)

(الأعراف:188)

2. ومن رد القرآن أيضا على سؤالهم هذا أن بين أن الآيات الخارقة للعادة أمرها لله وحده، لا مما يملكه رسله، وأن لكل أمة من الأمم أجلا لبقائها وهلاكها علمه الله وقدره لها لا يعلمه ولا يقدر عليه أحد غيره،

ى سبحانه وتعالى:

جل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)

(يونس:49)

3. ثم يخبر الله - عز وجل - أن عذابه إذا أتاهم فسوف يأتيهم بغتة فيبهتهم، ولذا يأمر رسوله أن يقول لهم: أخبروني عن حالكم وما يمكنكم فعله إن أتاكم عذابه الذي تستعجلون به في وقت مبيتكم في الليل،

م إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون)

(يونس:50)

يضا:

ا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون)

(هود:8)

4. كما يخبر الله - عز وجل - أنه إذا ما وقع العذاب آمنوا به إذ لا ينفع الإيمان حينئذ؛ لأنه صار ضروريا بالمشاهدة والعيان؛ لا تصديقا للرسول عليه السلام؛ ولذا يقال لهم على سبيل التبكيت والتقريع:

(أثم إذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون (51) ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون (52)

(يونس)

ذا كقوله سبحانه وتعالى:

(فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين (84) فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون (85)

(غافر).

5. وأما قول كفار قريش:

(اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم)

(الأنفال:32)

وبة،

ا قال سبحانه وتعالى:

(ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون (53) يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين (54)

(العنكبوت).

هم،

ى سبحانه وتعالى:

لله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)

(الأنفال:33)

وبة،

الى:

لسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم)

(الرعد: 6)

وقال أيضا:

(ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى)

(فاطر:45).

مة:

·لم يكتف المشركون والكافرون - كغيرهم من كفار الأمم السابقة - بالإعراض عن دعوة الحق، بل قالوا لرسولهم - صلى الله عليه وسلم - الذي حذرهم من عذاب الله إذا ما استمروا في كفرهم: متى يقع علينا

·لقن الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - الجواب على هؤلاء المشركين في مواطن عدة من كتابه؛ منها: أنه - صلى الله عليه وسلم - بشر لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا، والضر والنفع بيد الله عز وجل، ويوم أن تة

المراجع

1. (*) الآيات التي وردت فيها الشبهة: (يونس/ 48، النمل/ 71، الأعراف/ 70، 77، الأنفال/ 32، الأحقاف/ 22، هود/ 8، 32، الرعد/ 6، الإسراء/ 92، الشعراء/ 187، العنبكوت/ 29، 53، 54، يس/ 48، الأنبياء/ 38، سبأ/ 29، الملك/ 25، المعارج/ 1، الجر 16).
2. الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (يونس/ 49: 51، النمل/ 72، الأحقاف/ 23، هود/ 8، 33، الرعد/ 6، فاطر/ 45، الإسراء/ 93، طه/ 134، القصص/ 47، الشورى/ 18، الجن/ 25، 26، غافر/ 84، 85، الأنفال/ 33، النحل/ 61).